أمّا بعدُ

فقد بدأ العمل في هذه الدراسة بغية اختبار منهج وعدد من الفروض النظرية.

فأما المنهج فتطبيق معطيات الدرس اللغوي الحديث، بما يحركه من خلفيات فلسفية لمفكرين معاصرين غير عرب، على مجالات الدراسات العربية والإسلامية.

وأما الفروض، فبعض الأفكار التي كانت تظنها الكاتبة من مبادئ العلوم العربية وحقائقها، وأرادت أن تتحقق من صحة ظنها أو خطئه بوضعه على محكّ التطبيق.

ومن هذه المبادئ كان:

١ ـ أن جانبًا كبيرًا من الإشكال في علوم القرآن، إشكال لغوي.

٢ ـ أن أحد العناصر المهمة في الإشكال اللغوي هو إشكال المعنى، أو تحديد الدلالة.

٣ ـ أن علم الوجوه والنظائر القرآنية هو علم دراسة المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

٤ ـ أن ما عرف عند اللغويين العرب بالمشترك اللفظي هو ما عرف عند اللغويين المحدثين (الأوربيين) بمتعدد الدلالة(*).

٥ ـ أن للسياق أثرًا كبيرًا جدا في تحديد المعنى وتوجيه فهم المفسر له.

٦ ـ أن إخضاع نصوص اللغة لتحليل ظواهر السياق تجربة جديرة بأن تكشف عن أبعاد دلالية جديدة لهذه النصوص، بحيث يتم هذا الكشف بقراءة اللغة، ومعايشة عالمها الفكري المختلف عن العوالم الأخرى خارج اللغة.

(*) Multipel meaning.